



الجغرافية السياسية وراء الحرب في اليمن: هل تريد كل من السعودية والولايات المتحدة تقسيم اليمن ؟

Par [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

Mondialisation.ca, 31 mars 2015

[راقب \(Raqeb\)](#) 31 mars 2015

عدم الإستقرار في اليمن لا يسببه فقط إيران أو الحوثيين ولكن التدخل الأمريكي والسعودي في اليمن - من الغزو السعودي في 2009 إلى هجمات الدرون الأمريكية- والعقود من الدعم الذي قدمته السعودية للحكم السلطوي وغير الشعبي في اليمن.

قالت مجلة فورين بوليسي يوم 6 مارس « يتم رسم خطوط المعركة في اليمن، أفقر الدول العربية وأحد المرشحين في الشرق الأوسط لفشل الدولة. إذا إندلعت الحرب المفتوحة قريباً، كما يبدو بإزداد أنه متوقع، لن تجعلها المنافسة على التفوق الإقليمي بين السعودية وإيران أسوء. ثبت أن كلا القوتان متحمستان لتسليح المجموعات التي يعتقدون أنهم يستطيعون السيطرة عليها.»

التحالف الحوثي مع إيران: براجماتية أم طائفية؟

الحوثيون ليسوا وكلاء للإيرانيين. حركة الحوثيون لاعب سياسي ظهر نتيجة للإضطهاد. تسمية الحوثيون وكلاء للإيرانيين هو أمر يوحى بقلة الملاحظة ويتجاهل تاريخ وسياسة اليمن. حتى فورين بوليسي تعترف أن « إذا إنتدلت الحرب على أسس طائفية لن يكون ذلك لأن هذا هو الإنقسام في اليمن، سيكون لأن ممولي الحرب الأجانب يشعلون إنقسامات لم تكن مهمة من قبل.»

أنكر القادة الحوثيين إدعاءات بأنهم يأخذون أوامر من طهران. لم يوقف ذلك المسؤولين والإعلام السعودي والخليجي الذين إستخدموا وإستغلوا بيانات المسؤولين الإيرانيين، مثل مقارنة الحوثيين للبسج في إيران، عن تصوير الحوثيين على أنهم وكلاء لإيران.

وكما أن الحوثيون ليسوا وكلاء لإيران لا يوجد تحالف شيعي بين طهران وبينهم في اليمن. الحديث الذي يتركز على هذا السرد الطائفي البسيط يخفي الطبيعة السياسية والدوافع للصراع في اليمن وبلغز صراع الحوثيين ضد الإضطهاد بشكل مهين. حتى السبعينات كان آل سعود بالفعل مساندين كبار للفصائل الملكية في اليمن ويغلب عليها المسلمون الشيعة.

ولكن المسلمين الشيعة في اليمن ليسوا جعافرة (إثنى عشرية) مثل معظم المسلمين الشيعة في إيران وجمهورية أذربيجان ولبنان والعراق وأفغانستان وباكستان ومنطقة الخليج الفارسي. وبغض النظر عن جيوب صغيرة للشيعة الإسماعيلية - الذين يمكن المجادلة وتسميتهم سبعية - في محافظات صعدة حجة وعمران المحويت وصنعاء وإب والجوف أغلب الشيعة في اليمن زيديين. الإسماعيليين في اليمن في أغلبهم أعضاء في الداودين والسليمانيين وهي فصائل من الإسماعيلية المستعلية التي إبتعدت عن الإسماعيلية النزارية الأكبر.

العداء الأمريكي والسعودي لحركة الحوثيين هو ما جعل الحوثيون بشكل براجماتي يلجؤون لإيران كي تساعدهم لعكس الميزان. حسبما قالت وول ستريت جورنال « المليشيات الحوثية المسيطرة على العاصمة اليمنية تحاول بناء روابط مع إيران وروسيا والصين لمجابهة الدعم الغربي والسعودي للرئيس المخلوع ». يقول الـ وول ستريت جورنال يوم 6 مارس « الحكومة الحوثية الإنتقالية أرسلت وفدا لإيران بحثاً عن الموارد النفطية ولروسيا بحثاً عن إستثمارات في مشاريع الطاقة حسبما قال أثنان من كبار المسؤولين الحوثيين. ويخطط وف آخر لزيارة الصين في الأسابيع القادمة حسبما قالوا.

نتيجة لمد حركة الحوثيين يدها فإن إيران واليمن أعلنتا يوم 2 مارس أنه سيكون هناك رحلات جوية يومية بين طهران وصنعا. إن هذا هو خط حياة مهم لدعم الحركة الحوثية.

السرد الطائفي وكارت الطائفية

لا تتسبب إيران أو الحوثيون في عدم الاستقرار في اليمن ولكن يتسبب فيه تدخل الولايات المتحدة والسعودية في اليمن - من الغزو السعودي عام 2009 إلى هجمات الدرون الأمريكية- والعقود من الدعم الذي قدمته السعودية للحكم السلطوي وغير الشعبي في اليمن.

اليمن ليست دولة مقسمة ضمناً. وبجانب رعاية السعودية والولايات المتحدة للقاعدة لا يوجد هناك إنقسام أو توتر شيعي سني. لمنع اليمن من الإستقلال ساند السعوديون والأمريكيون الطائفية على أمل خلق إنقسام سني شيعي.

على عكس السرد المزيف فإن تحالفات إيران في الشرق الأوسط ليست طائفية في الحقيقة. جميع حلفاء طهران الفلسطينيين مسلمون سنة في أغلبهم بينما في العراق وسوريا وبعيدا عن الحكومات تساند إيران مقطعا من المجموعات العرقية والعقائدية تتضمن غير العرب والمسيحيين. يتضمن ذلك المسلمون السوريون وأغلبهم سنة والأكراد العراقيون وجناح سوتورو الأشوري في حزب الإتحاد السيرياني (SUP) في سوريا. في لبنان وبغض النظر عن حزب الله فإن الإيرانيين متحالفين أيضا مع مسلمين سنة ودروز وأحزاب مسيحية بما فيها التيار الوطني الحر بقيادة ميشيل عون - وهو أكبر حزب مسيحي في لبنان.

إذا كان لدى أي طرف سياسة الإشتباك الطائفي فهي الولايات المتحدة وحلفائها من ممالك البترو دولار. الولايات المتحدة والسعودية إشتبكوا مع الحوثيين في وقت سابق وإستخدموهم ضد الإخوان المسلمين في اليمن. بالإضافة إلى ذلك وخلال الحرب الباردة حاولت واشنطن وآل سعود أن يستخدموا الشيعة في اليمن ضد الجمهوريين في اليمن الشمالي والجمهورية اليمنية الشعبية في الجنوب. وقد أصبحت الولايات المتحدة والسعودية عدائيتان ضد الحوثيين فقط بعد أن أبدت حركة الحوثيين أنها لن تصح عميلة لواشنطن أو الرياض.

التحصير لغزو اليمن

يوم 20 مارس هاجم إنتحاريان جوامع البدر والحشوش خلال صلاة العصر. قتل حوالي ثلاثمئة شخص. وإتهم عبد الملك الحوثي الولايات المتحدة وإسرائيل بدعم الهجوم الإرهابي ودعم داعش والقاعدة في اليمن. وقد لام السعودية أيضا.

شجبت مرزبة أفخام المتحدثة الرسمية بإسم وزارة الخارجية الإيرانية الهجمات الإرهابية في اليمن بينما كان هناك صمت في المغرب والأردن وممالك البترو دولار. بطريقة أو أخرى شجبت سوريا والعراق وروسيا والصين الهجمات الإرهابية في اليمن أيضا. لإبداء دعم طهران لليمن أرسلت طائرتا بضائع محملتان بالمعونات الإنسانية إلى اليمن وجلب الهلال الأحمر الإيراني خمسين من ضحايا الهجمات الإرهابية إلى داخل إيران لتلقي العلاج

فشل آل سعود في اليمن

إن حركة الحوثيين نتيجة لسياسات السعودية في المن ومساندتها للحكم السلطوي. في هذا المجال فإن الحوثيين رد فعل لوحشية السعودية ودعم آل سعود للسلطوية في اليمن. لقد ظهر جزء من تمرد قاده حسين بدر الدين الحوثي في 2004 ضد الحكومة اليمنية.

إدعى النظام اليمني زورا أن الحوثيين يريدون إنشاء إمامة زيدية في الجزيرة العربية كوسيلة لشيطنة الحركة. ولكن ذلك فشل في إيقافهم إزدياد قوتهم. لم تستطيع القوات المسلحة اليمنية أن تتعامل معهم في 2009 مما نتج عنه تدخل سعودي أطلق عليه عملية الأرض المحروقة والذي بدأ شنه في 11 أغسطس 2009.

فشلت السعودية في هزيمة الحوثيين عندما أرسلت قواتها إلى اليمن لمحاربتهم في 2009 و2010 وقد فشلت في إجبار اليمن وحركة الحوثيين على الركوع في طاعة. عندما طالبت بأن يعزف الحوثيون والحكومة الإنتقالية اليمنية [على نغمة السعودية](#) ويذهبون إلى الرياض للتفاوض رفض الحوثيون والمجلس الثوري اليمني ذلك لأن المفاوضات وأي خطة لإقتسام السلطة تدعمها السعودية ستهمش الحوثيون والقوة السياسية الأخرى في اليمن. لهذا السبب فإن إتحاد القوى الشعبية والمؤتمر الشعبي العام الذي ينتمي له الهادي وحزب البعث في اليمن، جميعها دعمت موقف الحوثيين ضد السعودية.

Avis de non-responsabilité : Les opinions exprimées dans cet article n'engagent que le ou les auteurs. Le Centre de recherche sur la mondialisation se dégage de toute responsabilité concernant le contenu de cet article et ne sera pas tenu responsable pour des erreurs ou informations incorrectes ou inexactes.

Le Centre de recherche sur la mondialisation (CRM) accorde la permission de reproduire la version intégrale ou des extraits d'articles du site Mondialisation.ca sur des sites de médias alternatifs. La source de l'article, l'adresse url ainsi qu'un hyperlien vers l'article original du CRM doivent être indiqués. Une note de droit d'auteur (copyright) doit également être indiquée.

Pour publier des articles de Mondialisation.ca en format papier ou autre, y compris les sites Internet commerciaux, contactez: media@globalresearch.ca

Mondialisation.ca contient du matériel protégé par le droit d'auteur, dont le détenteur n'a pas toujours autorisé l'utilisation. Nous mettons ce matériel à la disposition de nos lecteurs en vertu du principe "d'utilisation équitable", dans le but d'améliorer la compréhension des enjeux politiques, économiques et sociaux. Tout le matériel mis en ligne sur ce site est à but non lucratif. Il est mis à la disposition de tous ceux qui s'y intéressent dans le but de faire de la recherche ainsi qu'à des fins éducatives. Si vous désirez utiliser du matériel protégé par le droit d'auteur pour des raisons autres que "l'utilisation équitable", vous devez demander la permission au détenteur du droit d'auteur.

Contact média: media@globalresearch.ca